

نفحات القرآن

[382] بَعُضُ زُخْرُفِ الْقَوَولِ غُرُورًا (الانعام / 112). 6 - (اِنِّ السَّذِّينَ
ارْتَدُّوا عَلٰى اَدْبَارِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدٰى
الشَّيْطٰنُ سُوِّىْلَ لَهُمْ وَاَمْلٰى لَهُمْ) (محمد / 25). 7 - (يَا اَيُّهَا
النَّاسُ اِنِّ وَاَعَدَّ اِلٰى حَقِّ فَلَآ تَغُرُّوْا زُكُوْمُ الْحَيٰةِ الدُّنْيَا وَلَا
يَغُرُّوْا زُكُوْمُ بِلَاغِ الْغُرُوْرِ) (فاطر / 5). * * * شرح المفردات: اِنِّ "الشيطان" خلافاً
لما يظنُّ البعض - ليس اسماً خاصاً بايليس وعلماً له، بل له مفهوم عام، وعلى ما يُصطلح
عليه فهو "اسم جنس" يشمل كل موجود متمرد وباغ ومخرَّب، سواء كان من الجن أو الانس او
شيئاً آخر. وهنالك قولان في اصل هذه المفردة: القول الاول هو القائل بأنه من مفردة
"شَطُون" أي البُعد، ولهذا قيل للبئر العميق والبعيد قعره عن متناول الأيدي "شَطُون"،
ويقول "خليل بن أحمد": اِنِّ شَطَانٌ تعني الحبل الطويل، وبما أن الشيطان بعيد عن الحق وعن
رحمة اِرحمة استعملت هذه المفردة فيه. والقول الثاني هو القائل بأنه من مادة "شَيْط" ويعني
الالتهاب والاحتراق غضباً، وبما ان الشيطان خلق من نار واشتعل غضباً عندما أُمر بالسجود
الى